أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

الأمام FORWARD الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
28/04/2026
العدد: 284

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM

أوقفوا الحرب على الطبقة العاملة وجماهير إيران والمنطقة
(بيان الأول من أيار)

بعد أيامٍ تحلّ علينا مناسبةُ الأوّل من أيّار، يومُ العمال العالمي؛ يومُ الاستعراض الطبقي للعمال في العالم، واليوم الذي توجّه فيه الطبقةُ العاملة رسالتها الإنسانية إلى البشرية، مفادها أنّ عالماً خالياً من الحروب والدمار والجريمة بكل أشكالها، ومن الفقر واللامساواة على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقومية والدينية والعرقية والجنسية، هو أمر ممكن ولا يصنعه إلا العمال.

تأتي مناسبة الأوّل من أيّار هذا العام في ظل أجواءٍ يهيمن عليها شبحُ الحرب والعسكرة والفقر، حيث باتت البشرية أسيرةً لأطماع وبربرية الأقطاب الإمبريالية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تحوّلت قارات العالم إلى بؤرٍ للصراعات، سواء كانت حروباً إقليمية أم أهلية؛ من الحرب التي يخوضها القطبين الإمبرياليين الروسي–الأوروبي على الأراضي الأوكرانية، إلى الحرب الأهلية في السودان، مروراً بانفلات الوحشية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ولبنان وسورية، وما يرافقها من جرائم إبادة جماعية بحق جماهير فلسطين، وصولاً إلى الحرب الأخيرة التي أشعلتها الإدارة الأمريكية ضد إيران تحت ذرائع وحجج واهية، على غرار ما شهدناه في غزو واحتلال العراق عام 2003.

إنّ الطبقة العاملة اليوم، ومعها سائر الفئات الاجتماعية في العالم، تدفع ثمن البلطجة العسكرية والسياسية الأمريكية وحروبها من أجل الهيمنة وإعادة تعريف مكانتها والسعي إلى ترسيخها في ظل المنافسة مع الأقطاب الإمبريالية الأخرى؛ تدفع ثمنها سواء من حيث حياتها وأمنها، أو على الصعيد الاقتصادي، حيث بات ارتفاع أسعار السلع والوقود، نتيجة الحرب الأمريكية على إيران وإغلاق مضيق هرمز، يهدّد معيشة الجماهير العاملة والكادحة في العالم.

وبموازاة ما خلقته هذه الحرب من دمارٍ وقتل، وتوسيع لرقعة الفقر والعوز في صفوف الطبقة العاملة في إيران، وفرضٍ تراجع على احتجاجاتها العادلة من أجل انتزاع حقوقها الاقتصادية والسياسية من النظام القروسطي الحاكم في طهران، فقد دفعت جماهير المنطقة ثمناً باهظاً لهذه الحرب الرجعية من امنها وسلامتها ومعيشتها. وتحوّلت جغرافية العراق إلى حلقةٍ أخرى من الحرب الدائرة، حيث تُستهدف أماكن عمل ومعيشة العمال في المناطق النفطية والموانئ والمناطق السكنية من قبل مختلف الأطراف المتحاربة، سواء من قبل إيران أو الولايات المتحدة أو الميليشيات الموالية للنظام الإسلامي الحاكم. وباتت جماهير العراق مهدّدة بمصيرٍ مجهول، في ظل الخوف والترقّب من اتّساع رقعة الحرب وما قد تفضي إليه من فوضى أمنية وتداعيات خطيرة تهدّد أمنها وسلامتها. وفضلاً عن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي كانت تمرّ بها الطبقة العاملة في العراق والجماهير الكادحة، والتي تتسم بظروفٍ حالكة، حيث تفاقم اليوم الوضع الاقتصادي واتّسعت رقعة البطالة، يبرز أيضاً الخوف من سياسات التقشّف وعدم قدرة الحكومة على دفع الرواتب والمعاشات لأكثر من سبعة ملايين عامل وموظف في القطاع الحكومي، نتيجة التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات على العراق كجزء من حربها على ايران والسعي لفصل السلطة الحاكمة في العراق عن النظام الحاكم في طهران.

ولم تكتفِ القوى السياسية الحاكمة في العراق، وسلطة الإسلام السياسي الشيعي الموالية لإيران، بسنواتٍ من السرقة والنهب لثروات ومقدّرات جماهير العراق وفرض سياسات الإفقار عليها، بل ها هي اليوم تضع مصير هذه الجماهير في أتون حربٍ رجعية من أجل استمرارها في السلطة وإدامة فسادها ونهبها. وأكثر من ذلك، تعمل على دقّ إسفين في صفوف الطبقة العاملة وجماهير العراق عبر نشر الخرافات الطائفية والدينية، وتصوير دفاعها عن النظام السياسي الحاكم على أنّه دفاعٌ عن "المذهب" و"الطائفة"، في حين أنّها كانت سباقة في عمليات السرقة والنهب وقمع الجماهير التي طالبت بحقوقها العادلة من حرية ومساواة ورفاه وعيش كريم. وهذا ما كانت تتعقبه، أي إثراء متعاظم على حساب مائدة الجماهير المحرومة.

لقد بيّنت هذه الحرب الرجعية وتداعياتها أنّ الغائب في هذا الصراع هو صوت الطبقة العاملة، التي تتحمّل أعباء الأزمات الاقتصادية والسياسية والأمنية التي تفرضها الطبقة البرجوازية الحاكمة. إنّ القوة القادرة على الوقوف بوجه هذه الهمجية والحرب الرجعية وتغوّل الميليشيات تكمن في وحدة صف الطبقة العاملة؛ فهي وحدها القادرة على وضع حدّ لبلطجة الإمبريالية الأمريكية، وكذلك لسياسات الطبقة البرجوازية الحاكمة في إسرائيل التي يقودها مجرمو حرب.

ليكن الأوّل من أيّار هذا العام، يوم رفع صوت الطبقة العاملة عالياً ضد البلطجة الأمريكية وسياساتها الحربية وبربريتها ضد العمال والبشرية جمعاء، والنضال من اجل وقف هذه الحرب الرجعية وتهديداتها وعسكرتاريتها على العالم.

عاش الأوّل من أيّار
عاش التضامن العمالي العالمي

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
نهاية نيسان 2026

رحل عنا شاكر الناصري!

بعد صراع طويل ومرير مع المرض، السرطان، رحل عنا قبل ساعات الرفيق العزيز شاكر الناصري، المعروف بوقتها بـ"فهد ناصر". برحيله خسرت الحركة الشيوعية والعمالية والداعية للحرية والمساواة أحد ناشطيها وشخصياتها المهمة.

ترعرع الرفيق العزيز، شاكر الناصري، في ظل عائلة كادحة، وإتسمت حياته بالكدح من الصغر، عائلة تعمها القيم الانسانية والمساواتية. إنخرط في العمل الشيوعي مبكراً، من منتصف الثمانينات، وكان عضواً قيادياً واحد مؤسسي "حركة الخلاص الشيوعي" في منتصف الثمانينات وبعدها حركة النضال الشيوعي في أوائل التسعينات، ومن أحد مؤسسيها، وبعدها كان من الكوادر المتقدمة التي شاركت وبجدية في عملية تاسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي في 1993.

وبعد الضربة التي تلقتها تنظيمات الحزب في مدينة الناصرية عام 1995، وذلك لقيام تنظيم الحزب في الناصرية بحركة كتابة واسعة على الجدران ضد استفتاء زعيم النظام البعثي، صدام حسين، هرع الى كردستان، وتولى العديد من المسؤوليات الحزبية والجماهيرية هناك، حيث كان، ولسنوات، عضواً في لجنة تنظيمات الوسط والجنوب، وعضو هيئة القسم العربي في إذاعة الحزب الشيوعي العمالي، ومدير تحرير النضال الشيوعي، وكان رئيس الأتحاد العام للنازحين في كردستان العراق، وتم إعتقاله مع رفاق آخرين من قبل قوات الأسايش لأكثر من شهرين، وذلك لدفاعه عن حقوق النازحين، وغادر كردستان بعدها، والتحق بعد ذلك في صفوف تنظيمات الحزب في تركيا والخارج (الدنمارك). وبعد تركه لصفوف الحزب، واصل صلته بالحزب ورفاقه وكان قريباً منهم الى أيامه الأخيرة.

لقد كان شاكر الناصري أحد أقوى المخلصين للشيوعية وللتحرر والمساواة وأكثرهم تفانياً بالدفاع عن كل القيم الإنسانية والتقدمية والراقية. لقد خسرنا رفيقاً بأعلى درجات السمو والرفاقة والمحبة والإخلاص والتفاني وطيبة القلب وحسه الإنساني العالي ودفاعه الذي لا يكل عن الطبقة العاملة والمحرومين وضد الظلم وإنعدام الحقوق. إنه رفيق مفعم بالأمل دوماً لكل من كان قربه.

نعزي زوجته العزيزة إبتهال حسين لفتة والورود ديار وطيف وأخيه جبار وناس وسائر افراد عائلته واصدقائه ومحبيه. رحل شاكر الناصري عنا، ولكنه باقٍ في حياتنا ونضالنا وأهداف وآمال الملايين الملايين من العمال والكادحين....

المجد والخلود لذكرى شاكر الناصري!

عاشت الحرية والمساواة

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
الحزب الشيوعي العمالي الكردستاني
21نيسان-ابريل 2026

العمال والشيوعيون في العراق: ضد الحرب ومن أجل المجتمع

سمير عادل

في العراق، إزاء الحرب الدائرة اليوم بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، حسمت البرجوازية، بمختلف تياراتها، موقفها سياسيًا واجتماعيًا وعمليًا؛ أما نحن، الشيوعيين والعمال، فنقول كلمتنا.

لا شكّ أن الحرب، بشكل عام، لا تدمّر جزءًا من المجتمع وتترك الجزء الآخر؛ فهي لا تدمّر العمال وحدهم وتُبقي الأقسام الاجتماعية الأخرى، ولا تقتصر أضرارها على المصانع والأحياء العمالية دون الجسور والمتاجر والمرافق العامة. ومع ذلك، فإن العمال يدفعون دائمًا الثمن الأكبر على مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحتى على مستوى أمنهم وسلامتهم.

للوهلة الأولى، لا يمكن للحرب أن تستمر يومًا واحدًا من دون وقود، ووقود الحروب البرجوازية هو العمال أنفسهم. لذلك، تُضحّ شتى أنواع السموم لشقّ صفوفهم وتعبئتهم في حروب غير مقدسة، تُخاض من أجل البقاء والسلطة والنفوذ. وتُقصف عقولهم بخطابات قومية ودينية وطائفية وعرقية زائفة، فيما تُسخَّر وسائل الإعلام المختلفة، وتُشكَّل جيوش من المأجورين والجيوش الإلكترونية لتمرير الأكاذيب والدعاية التي تبرّر هذه الحروب واثبات حقانيتهم الزائفة.

ومن حيث العدد، يشكّل العمال غالبية المجتمع، وهم في الوقت نفسه يمسكون بعجلة الإنتاج؛ فبدونهم لا يمكن لهذه الحروب أن تستمر. لذلك، تُنفق مبالغ طائلة على الإعلام بهدف جرّهم وتعبئتهم تحت شعارات مثل "الدفاع عن الوطن" أو "الدفاع عن الدين والمذهب". ومع ذلك، لا تُبذل الجهود نفسها لتحسين أوضاعهم المعيشية أو رفع أجورهم، بل تتبارى التيارات البرجوازية الحاكمة والمعارضة في المزايدة بهذه الشعارات.

في المقابل، لا تنظر الطبقة العاملة إلى الحروب بمنظورٍ أناني أو نرجسي كما تفعل البرجوازية، التي تنطلق من مصالحها الطبقية الصرفة؛ إذ تدرك، بحكم موقعها في المجتمع، أن هلاكها في الحروب يعني هلاك المجتمع بأسره. فتدمير البنية التحتية—من جسور وطاقة واتصالات ونقل—يؤثر في حياة المجتمع ككل ويعيده إلى الوراء. لذلك، لا يفكر العمال في أمنهم وسلامتهم فحسب، بل ينظرون إلى المسألة بصورة أشمل؛ إذ إن الدمار الناتج عن الحروب يخفض مستوى المعيشة ويقوّض إمكانيات التقدم، كما يضعف الحركات الاحتجاجية ويزيد من حالة الارتباك والضبابية داخل المجتمع.

ويُعلّمنا التاريخ، منذ بزوغ فجر البرجوازية وبناء النظام الرأسمالي القائم على العمل المأجور، أي على فائض قيمة عمل العمال- وهو نسبة الربح التي تزيد من رأسمال البرجوازية- أن الحروب البرجوازية شكّلت، في كثير من الأحيان، طوق نجاة لها من أزماتها الاقتصادية، عبر تحميل أعبائها على العمال، وكذلك وسيلة لكبح حركتهم الاحتجاجية واحتواء اندفاعاتهم الثورية. ولهذا يقف العمال في مواجهة الحروب الرجعية وغير العادلة، التي لم تحقق لهم شيئًا سوى المزيد من القيود والاستغلال.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يدفع العمال ثمنًا باهظًا من قدرتهم الشرائية؛ إذ بالكاد تكفيهم أجورهم للبقاء على قيد الحياة، فكيف الحال عندما تؤدي الحروب إلى ارتفاع أسعار السلع بشكل مضاعف؟ هذا فضلًا عن العمال العاطلين عن العمل، الذين لا يجدون فرصًا حتى بأجور متدنية.

وفضلا على ذلك، عندما تسود أجواء الحرب، وتنتشر مشاعر الخوف والترقب والقلق، تتراجع الاحتجاجات العمالية والمطالب المشروعة، مثل رفع الأجور، وتوفير فرص العمل، والضمان الاجتماعي، وتقليل ساعات العمل، ليدخل المجتمع بأسره في حالة استنفار يطغى عليها الخوف وعدم اليقين. هذا ناهيك عن النتائج المباشرة للحرب للذين يعيشون في رحاها من قتل وتدمير وتشرد، ويتحول كل امال الانسان وطموحه وامنياته الحصول على شبر من مساحة في مكان ما للاحتماء به هو واعزائه.

وفي وضعنا الحالي في العراق، علينا نحن العمال، وبالأخص القسم الواعي منا، أن نعمل على ثلاثة مستويات مختلفة وفي آنٍ واحد.

المستوى الأول: سياسي وفكري

ويتمثل في تعزيز الحصانة السياسية والفكرية للعمال في كل مكان، عبر التوضيح بصبرٍ وتأنٍ، من خلال اللقاءات المباشرة، وتنظيم الندوات والاجتماعات في الأحياء وأماكن العمل، وكذلك عبر النقاشات والتعليقات على شبكات التواصل الاجتماعي. يجب التأكيد على أن الحرب التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل على إيران هي حرب غير عادلة، وأن من الضروري رصّ الصفوف مع إخوتنا العمال في العالم لإيقافها فورًا، لأن تداعياتها—كما أسلفنا—تنعكس أولًا على العمال اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا وأمنيًا.

كما ينبغي توضيح أن من يدفع الثمن المباشر لهذه الحرب هم عمال إيران أولًا، ثم نحن العمال في العراق ولبنان، الذي تحوّل إلى ساحة حرب ثانية بعد إيران. فقد دُمّرت أماكن عملهم من مصانع ومعامل، وشُرّد مئات الآلاف منهم، وقُتل المئات، بمن فيهم الأطفال.

وعليه ألّا تنطلي علينا ترهات الجماعات الطائفية التي تحاول جرّنا إلى ساحتها، بادعاء أن هذه حرب للدفاع عن المذهب؛ فهي أكذوبة سبق أن رُوّج لها عام 2006 عند تفجير المرقدين في سامراء، حين دفعنا آلاف الضحايا تحت وهم "الهوية الطائفية". إنّ القوى ذاتها التي تلطّخت أيديها بدماء أحبّائنا هي اليوم من ترفع لواء "الدفاع عن المذهب" من أجل البقاء في السلطة وحماية امتيازاتها.

المستوى الثاني: أممي تضامني

يتمثل في مخاطبة العمال في إيران والتأكيد لهم أن هذه الحرب لن تجلب لهم الحرية، وأن عمال العراق يتضامنون معهم ومع نضالهم من أجل العيش الكريم والحرية والمساواة. كما يجب تفويت الفرصة على القوميين الذين يسعون إلى دقّ إسفين بيننا وبين رفاقنا العمال في إيران.

نحن الذين اكتوينا بالحروب والانقسامات الطائفية، علينا أن نكون ملاذًا آمنًا لهم، وأن نعمل على حمايتهم ومنع امتداد نيران الحرب إليهم، وفي الوقت نفسه فضح الجهات التي تستغل معاناتهم عبر حملات دعائية كاذبة تحت عنوان "التبرعات"، وهي التي أرسلت ميليشياتها لقمع احتجاجاتهم ضد الاستبداد ومن اجل حياة كريمة، بينما هي في الواقع تواصل استنزاف العمال ونهبهم.

المستوى الثالث: تنظيمي وعملي

وهو تنظيم أنفسنا بأشكال مختلفة لحماية عائلاتنا وأصدقائنا وأنفسنا، في الأحياء وأماكن العمل من مصانع ومعامل والجامعات والدوائر. علينا الاستعداد العملي لمنع تحويل أماكن عيشنا وعملنا إلى ثكنات عسكرية أو ساحات حرب، كما جرى في تجارب سابقة، وان تأخذنا المليشيات رهينة بيدها.

إنّ أيَّ شكلٍ تنظيمي—مثل لجان حماية المناطق والأحياء، أو في المصانع والجامعات والمدارس والدوائر الحكومية، أو أي إطارٍ مناسب—ينضمّ إليه قادة وشخصيات عمالية ونشطاء وفاعلون اجتماعيون، ممن يتمتعون بقبولٍ ومكانةٍ في المجتمع، يمكنه أن يأخذ زمام المبادرة بالإعلان أننا لن نسمح بتحويل مناطق عملنا ومعيشتنا إلى ساحاتٍ لحروبكم الرجعية والطائفية. لا مكان لعبث الميليشيات في مناطقنا.

وعلينا أن ندرك أنّ الخوف هو الذي يسود المجتمع في مثل هذه الظروف، وأنّ الإرادة الثورية غالبًا ما تكون غائبة بسبب الأجواء التي تخلقها الحرب والميليشيات، إضافةً إلى القصف الإعلامي الممنهج. لذلك، فإنّ المبادرات العملية هي التي تستنهض العمال وبقية الشرائح الاجتماعية الأخرى.

وأخيرا في هذه الحرب، قالت البرجوازية كلمتها؛ إذ اصطفّ قسم منها مع أحد طرفي الصراع، بينما اختار قسم آخر الترقّب بانتظار ترجيح كفة طرف على آخر. أما نحن العمال، فقد عبّرنا عن موقفنا، وعلينا أن نترجمه إلى فعلٍ عملي في مواجهة الميليشيات والأطراف المتحاربة، دفاعًا عن مجتمعنا. فعندما تواجه البرجوازية صفًا عماليًا منظمًا ومحصّنًا فكريًا وسياسيًا واجتماعيًا، عندها فقط تُجبر على التراجع بل يصعب تحقيق اجنداتهم الجهنمية وهي الانزلاق الى فوضى وحربا اهلية.

ليس مجتمع إيران بحاجة الى جلبي آخر!

(2-4)

فارس محمود

سيناريو ذهني...وهم "ثورة"!

في بيانه المذكور، يرى الحزب(الشيوعي العمالي الإيراني) أن في شن و إندلاع الحرب ضد ايران سيؤدي الى "شروع أوضاع تتطور بصورة كبيرة في إيران، وبغض النظر عن أهداف حكومات أمريكا وإسرائيل، تضع هذه الضربات الجمهورية الإسلامية في وضعية مهزوزة، وبوسعها أن توفر أوضاع لهجوم الجماهير على الحكومة. وإن الإطاحة بالنظام هو من عمل الجماهير الثورية"! بعد مرور أكثر من شهر ونصف على هذه الحرب، تبين عملياً ودون أن يحتاج المرء لقول شيء ما، مدى سذاجة هذا التحليل.

قبل هذا وذاك، وبقوله "وبغض النظر عن أهداف حكومات أمريكا وإسرائيل"، لماذا يقلل البيان من مخاطر ومصائب أمريكا وإسرائيل على العالم. كم يحتاج تقوائي ورفاقه من حمامات دم أخرى حتى يدركوا كارثية تلك "الأهداف" على العالم أجمع. من الواضح إن الرفاق لا يرون فقط وفقط نظام الجمهورية الإسلامية!

ليذكر لنا أصحاب هذا البيان، في اي تاريخ صحّت هذه الرواية وهذا الموقف؟! وبالأخص حرب وهجمة شرستين الى ابعد الحدود، ترتكب فيهما أعمال قتل ودمار وتفجيرات ومئات الغارات والصواريخ والقنابل تُصَوّب يومياً دون رحمة، وصولاً الى تهديد ترامب بـ"محو حضارة ايران"، فاي فرصة يمكن الأستفادة فيها من اوضاع الحرب لـ"تطوير الاحتجاج وتنظيم الإحتجاج"؟!. إنه لقول قديم لمنصور حكمت هو انه مع كل صاروخ جديد يلقى على مجتمع إيران، يدفع الثورة خطوات كبيرة للوراء. ومع كل قنبلة وإنفجار، يطول عمر الجمهورية الإسلامية أكثر. لإنها ببساطة ستوحد صفوفها أكثر، وأمام الخطر، تضع الأجنحة المختلفة إختلافاتها جانباً ويتوحدوا، يطلق أيادي النظام في القمع، يتقوى الصف "الوطني" والقومي بوجه العدو الخارجي! و...إلخ!

وللبرهنة على موقفهم هذا يوردون الحجة التالية: "أليست الثورة البلشفية أتت في أوضاع حرب؟!". كيف لأحد ان يقارن بين حرب جرت على حدود تبعد آلاف الأميال عن مدن موسكو وسانت بطرسبورغ وبين وضع استبيحت فيه سماء ايران عبر شن مئات الغارات الجوية اليومية وبقصف شنيع بالاف الصواريخ يومياً في قلب المدن الأيرانية؟!

ويضيف بيانهم المذكور: "بوسع الطلاب والمعلمين وعمال المراكز الانتاجية والخدمية وموظفي الادارات الشروع باضراب سياسي ويعدوا انفسهم لتوجيه ضربات أكثر للحكومة مع تعطيل النظام للمدارس والجامعات" أو الحديث عن " احتمال انفلات الأمور جراء الحملات العسكرية، و باسرع ما يمكن ، حيث "يفقد النظام سيطرته على المجتمع وتتقلص قدرته القمعية بشدة" ولهذا، "ينبغي الاستعداد لهذه الأوضاع كي تُنتَهز الفرصة للهجمة على الحكومة وصياغة إحتجاجات جماهيرية واسعة ومقتدرة"!!

من أين يأتوا بهذه السيناريوهات الذهنية!! إستغلال توقف الدوام جراء الحرب لتنظيم إضراب سياسي؟! "إضراب سياسي" إبان الحروب، ناهيك عن حرب بهذا الحد من الوحشية؟!!

في ايام مثل هذه، يهرع الأنسان غريزياً لصيانة حياته وحياة ووجود أحبته، يشغل كل تفكيره صيانة نفسه وافراد عائلته من المخاطر، لن ينشغل أحد بتنظيم بثورة ولا غيرها. سيفكر اي انسان بكيفية تجنب ألمخاطر، بكيفية إيجاد قطعة خبز او قليل من ماء لسد جوعه وعطشه.

اي يصبح "البقاء وحفظ النفس" هو البوصلة والأولوية. إن هذه هي الآلية الحقيقية للحياة. إن موضوعة "الثورة" هنا، بأكثر اشكالها هزالة وأكثرها إنعداما للصلة بأية ثورات واقعية وحقيقية هي ما تشغل بال تقوائي وحزبه. إنها ثورة على مقاس أناس ليس لهم صلة حقيقية بالمجتمع وواقع ونضال جماهيره ناهيك عن القيام بثورة. إن هذا منطق أناس غرباء عن المجتمع وآلياته وآلية وسيكولوجية المجتمع في أوضاع مثل هذه. إن ما يتحدثون عنه ليس ثورة، بل كاريكاتير!

زد على هذا، يدرك النظام الغارق بسخط الجماهير وحنقها وغضبها جيداً خطورة مثل هذه الأوضاع، إذ حذّر من اليوم الأول وبصورة صريحة، وعلى لسان مسؤوليه الأمنيين والعسكريين، المحتجين والمتظاهرين مُقَدماً على ان أي محتج سيتم التعامل معه بوصفه "جاسوساً" و"عميلاً" و"مصطّف مع أمريكا وإسرائيل" في حربها ضد البلد. في أوضاع مثل هذه، تُطلق أيادي جلاديّ النظام بالأعتقالات والسجون والقتل. ألم نر ما قامت به أجهزة قمع النظام إبان حرب ال 12 يوم ألتي شنتها إسرائيل قبل أشهر؟! إن تكتيك تقوائي ورفاقه هو بالضبط تعريض حياة المحتجين والساخطين وناشطي الحركات الإحتجاجية لخطر داهم. إن هذا أبشع درجات إنعدام المسؤولية السياسية. إن حزباً يتعامل بهذه الطريقة يدلل باوضح الأشكال على إنعدام أهليته السياسية أساساً.

لماذا هذا الموقف وليس ذاك؟!

يتمثل موقف حميد تقوائي من الحرب بما يلي : نحن لا ندين حرب أمريكا-إسرائيل على "نظام الجمهورية الإسلامية"، ولكننا ندين كل أشكال تعريض حياة وممتلكات الجماهير للخطر". وللدفاع عن صحة موقف حميد ورفاقه، لم يبق لهم سوى زج تحليلات منصور حكمت عبر مقارنة ما قاله حول افغانستان بموضوع الحرب الجارية إذ يتحفوننا بالقول: ألم يكن هذا هو موقف وتعامل منصور حكمت مع حرب أمريكا على طالبان وأفغانستان؟! لم نأت بشيء جديد، بشيء من عندنا. إنه ذات موقف منصور حكمت من تلك الحرب"!! وفي الحقيقة إنهم ليسوا "أغبياء" و لا "يتغابون". إنها المصلحة السياسية الإنتهازية لخطهم.

جرت خلال فترة حياة منصور حكمت خمسة حروب (الحرب العراقية الايرانية -1980، حرب الخليج الاولى (إثر إجتياح الكويت -1991 والثانية 2003، تهديدات الحرب بين ايران وافغانستان-1998، حرب أمريكا على افغانستان بعد 11 سبتمبر -2001، حرب الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني على منظمة كومه له عام 1985، أعطى في كل منها موقفاً خاصاً إستناداً الى ظروف تلك الحروب وارضيتها وأهدافها والخ بصورة موضوعية وبثراء سياسي مذهل.

إن السؤال المطروح هنا هو: لماذا هذا الاستنساخ لتجربة وموقف حرب أمريكا على افغانستان من بين كل مواقف منصور حكمت تجاه كل الحروب الأخرى؟! إن وراء الأكمة ما ورائها! لماذا لم يتخذوا الموقف الذي اتخذته الشيوعية العمالية في حرب الخليج مثلاً (إدانة حرب أمريكا على العراق والمطالبة بوجوب إيقاف العجرفة والغطرسة الامبريالية الامريكية فوراً)؟! ليس لحرب أمريكا على إفغانستان أي شبه بالحرب الراهنة. كان موقف منصور حكمت هو التالي: إن طالبان سلبت كل سمات حياة مدنية من المجتمع الافغاني، انهم ، جماعة بالية، وحتى استخدام كلمة "قروسطية" هو كلمة محترمة بحقها، فعصابات طالبان حبست المجتمع واعتاشت على زراعة وبيع المخدرات لتديم سلطتها وحكمها. ليس في هذا المجتمع الذي لا حول له ولا قوة "دائرة بريد" لتسهيل التواصل بين الناس. انهم سلطة تسوق النساء في الشوارع كما تسوق الحيوانات بالضبط: مدثرات بجادر ويشرف عليهن ملتح من القرون البربرية حاملا عصا في يده!!!. ولهذا إتخذ ذاك الموقف: لم ندن الحرب انذاك، ولكننا ادنا تعريض حياة الجماهير للخطر. ليس هذا وحسب، قال منصور حكمت على البشرية ان تفكر جدياً بازاحة طالبان بكل وسيلة ممكنة. ليأتي من ياتي ويزيح هذه السلطة لأن لن يكون بعدها ما هو أبشع مما تقوم به طالبان. وتحدث عن لو استلمنا السلطة في ايران، لن نقف مكتوفي الايدي تجاه ما تقوم به طالبان تجاه المجتمع والمرأة. ما أن تستتب سلطتنا، سنشن حرب عليها. نحن لا نتحمل وجود مثل هكذا سلطة على حدودنا، من المؤكد إننا سنبني خنادقنا الحمراء تجاهها. كيف لأحد ان يقارن دولة الكهوف وتوارابورا هذه بمجتمع إيران، مجتمع حي من اكثر من 90 مليون إنسان، لديه تأريخ، لديه نضالات وإحتجاجات مليونية، فيه مدنية، فيه تيارات سياسية وإجتماعية حية، للمرأة حضور جدي في المجتمع و...الخ. إن موقف منصور حكمت مرتبط بتلك الوضعية المحددة، تحديداً سلطة طالبان!

ألبقية على الصفحة الاخيرة

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of
worker-communist
party of iraq

الأخيرة

بيان الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني بمناسبة الأول من أيار

تحرر الإنسانية مرهون بتحرر الطبقة العاملة

في الأول من أيار، يوم العمال العالمي، ترتفع صرخة مدوية باسم البشرية بأن العالم الذي نعيش فيه هو عالم تُنتهك فيه، مع كل شهيق وزفير، حقوق الإنسان انتهاكاتٍ فاضحة بحق الإنسانية؛ من ظلم اقتصادي وسياسي، إلى ظلم قومي وعرقي وجنسي، وصولاً إلى ظلم طبقي بامتياز. في هذا اليوم، ينكشف العالم على حقيقته بوجود طبقتين، رغم كل الرتوش والدعايات والأكاذيب التي يروجها النظام الرأسمالي لتجميل صورة الطبقة البرجوازية التي تستحوذ على كامل الأرباح التي تنتجها قوة عمل العمال، وتستأثر بها، وتوظف جزءاً منها في بناء آلة الحرب والعسكرتارية والأجهزة القمعية والسجون والمعتقلات، لاستمرار هيمنتها وسلطتها. في المقابل، تقف الطبقة العاملة، التي تنتج كل الخيرات المادية، لكنها لا تنال سوى المزيد من البؤس وتفاقم أوضاعها المعيشية، وتدفع ثمناً من حياتها في الحروب التي تشنها البرجوازية باسم الدين والقومية وحقوق الإنسان والديمقراطية، لإدامة حكمها وامتصاص عرق العمال وكدحهم.

في خضم الحرب التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل على إيران، وتحت عناوين كاذبة وواهية—تارة بذريعة سعي إيران لامتلاك السلاح النووي، وأخرى بدعوى دعم الإرهاب، ومرة بحجة الدفاع عن الشعب الإيراني بسبب انتهاكات النظام الحاكم في طهران—تخيم أجواء الحرب والخوف والرعب، وتتفاقم الأوضاع المعيشية على الطبقة العاملة والجماهير في المنطقة. وهذه العناوين ليست سوى ستار لإخفاء حقيقة السياسات الأمريكية الساعية لإعادة فرض هيمنتها على العالم، في ظل الصراع بين الأقطاب الرأسمالية الأخرى، وما يرافق ذلك من تشكيك بمكانتها العالمية.

وفي ظل هذه الأجواء، تنفرد الدولة الإسرائيلية الفاشية بامتياز، التي تقودها حكومة يمينية متطرفة، بمواصلة سياساتها الوحشية ضد جماهير فلسطين، ساعيةً إلى استكمال فصول الإبادة الجماعية في غزة والضفة الغربية وسائر الأراضي الفلسطينية.

ومنذ طرح ما سُمي بـ"مجلس السلام العالمي"، لم تتوقف الآلة العسكرية الإسرائيلية عن قتل ما تبقى من أبناء الشعب الفلسطيني، سواء عبر آلة الحرب أو من خلال التجويع والحصار. كما تستمر محاولات خنق سكان الضفة الغربية بحرمانهم من حق العمل وكسب لقمة العيش، وفرض القيود عليهم، إلى جانب إطلاق يد المستوطنين في الاعتداء على الفلسطينيين، بدعم وإشراف من المؤسسة العسكرية، والاستحواذ على أراضيهم.إن ما يُسمى بـ"المشروع الشرق أوسطي الجديد"، الذي يروج له بنيامين نتنياهو في خطاباته، ليس إلا مشروعاً لاقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره، إلى جانب توسيع الاحتلال ليشمل أراضي في لبنان وسوريا وتهجير سكانها.

لقد تحولت إسرائيل إلى عامل عدم استقرار، ونموذج لإرهاب الدولة في المنطقة، ومثال صارخ على العنصرية وفاشية النظام الرأسمالي العالمي. وليس هذا فحسب، بل إن ما جرى تمريره من قراءة أولى في الكنيست لمشروع قانون إعدام الأسرى، يبيّن أن هذه الدولة فقدت حتى ادعاءاتها الزائفة بأنها "دولة ديمقراطية"، وبددت روايتها بأنها نموذج غربي وواحة للديمقراطية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط.

إن وقف إطلاق النار النسبي، وانخفاض مستوى العنف، وتأسيس ما يسمى بمجلس السلام العالمي—بغض النظر عن السياسات التي تقف وراءه كما نوهنا لها—لم يكن ليحدث لولا الضغط الذي مارسته المنظمات والاتحادات العمالية في اسبانيا وإيطاليا وبريطانيا والسويد والنرويج وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية، ما يؤكد أن الطبقة العاملة قادرة على كبح سياسات العدوان والهيمنة. في الأول من أيار، نعلن أن تحرر المجتمع من كل أشكال الظلم مرهون بتحرر الطبقة العاملة. وإن الظلم القومي الواقع على الشعب الفلسطيني منذ ما يقارب ثمانية عقود هو وصمة عار على جبين الإنسانية. وإن إنهاء هذا الظلم هو جزء لا يتجزأ من الرسالة الإنسانية التحررية للطبقة العاملة. فلا تحرر حقيقياً للطبقة العاملة، ولا معنى لهويتها الإنسانية، دون إنهاء الظلم القومي الواقع على الشعب الفلسطيني.

عاش الأول من أيار
عاش التضامن العمالي العالمي
عاشت دولة فلسطين مستقلة
نهاية نيسان-2026

تتمة ليس مجتمع أيران.....

ولكن السؤال من بين كل التكتيكات والمواقف لماذا إتخذوا موقف منصور حكمت والشيوعية العمالية من حرب أمريكا على طالبان وطبّقوه كقطع ولصق على هذه الحالة؟ لإن هذا يخدم موقفهم وتوجهاتهم السياسية: تأييد الحرب على إيران. وهذا يتناغم مع تيارهم بوصفه تيار قومي موالي للغرب مناهض للنظام قصراً! وفي الحقيقة ان الموقف الشيوعي من حرب ايران واسرائيل ضد ايران اليوم يشابه في جوهره الموقف من حرب الخليج، اي حرب امريكا ضد العراق. ان تأييد الحزب الشيوعي العمالي الإيراني بقيادة حميد تقوائي بتأييدهم للحرب ولدعم أمريكا لستة أحزاب قومية كردية وتزويدها بالسلاح والمال من أجل التدخل البري-حيث كانت هذه خطة أمريكا وإسرائيل في مرحلة ما من الحرب ولكن فشلت، وبمشاركته مع أكثر القوى البرجوازية القومية الرجعية لمؤتمر حرية أيران، أصبح الحزب الشيوعي العمالي الإيراني أحد قوى السيناريو المظلم. ليدوسوا على تلك الصفحة الخالدة من تاريخ الحزب ومنصور حكمت الذي حذّر من خطر السيناريو المظلم الذي مجتمع إيران غير محصن منه! وسعى لجمع القوى من أجل تجنيب المجتمع في إيران من مصير مثل هذا! أنه أمر يبعث على الأسف جداً.

للمقال بقية.....

ليكن الأوّل من أيّار هذا العام، يوم رفع ت الطبقة العاملة عالياً ضد البلطجة الأمريكية وسياساتها الحربية وبربريتها ضد العمال والبشرية جمعاء، والنضال من اجل وقف هذه الحرب الرجعية وتهديداتها وعسكرتاريتها على العالم.

إن عالماً أفضل، خالياً من كل أشكال الظلم والاضطهاد، هو عالم ممكن، ولن يتحقق إلا بسواعد العمال وتنظيمهم النضالي الواعي.